وزينتها والتجرد عنها فقال لهم ابي هذا الذي تخوفوني لا حاجة لي بالدنيا وزينتها
فهو اخي الحمد بيني وبينكم فلا سبيل لكم علي فقالوا له ما نتركوك
حتى نردك الى ابيك فقال فردوه الى ابيه فلما دخلوا عليه وقص فاخبروه فاخبره
بخبره فقال له يا بني انت في ملك عظيم وانا اخاف ان يزول عني هذا الملك والعز وا
والسلطنة التي انت فيها وانا اعطيك هذا العز والملك والسلطنة التي
انا فيها وتكون ملكا متحكما على جميع الناس فقال له يا ابت هذا الملك الذي انت فيه
والعز والسلطنة ايزول عنك ام يدوم طول الابد فقال له يا بني بل يزول
عني فقال له فهل امنت من البلاء والموت والنار وعلمت انك من اهل الجنة
فقال له لا فقال لا خير في ملك ونعمة يكون اخرها الموت والعناء والخوف والبلاء
وعذاب النار وسمعت الملك العزيز الجبار يا ابت لذا اطلب ملكا لا يزول ولا يتغير
ولا ينتقل ونعيما لا موت فيه ولا بكاء ولا تعب ولا نصب يا ابت ادفع لي ثيابا من شعر
البسها فاتوا بها فاخذها ولبسها وودع اباه وخرج الى الجبال فلحق باخوته
الرجال فكان ياكل مما تنبته الارض من الحشيش والعشب والشجر ويشرب
من ماء العيون والانهار وترك ما كان فيه من الملك والسلطنة والملك والنعيم
والعز فعبد الله تعالى حتى لحق بالله نسئل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا
لاعمال الصالحين وان يميتنا مسلمين وان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته
انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر صفة المجتهدين وسيرة الزاهدين

قال الله العظيم رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
فيا معشر عباد الله استيقظوا من حيرة الالتباس [illegible]
ونعيم دار دائرة هي دار فانية لا متاع فيها باقي : وصفتها خاسر الزاهد فيها
قليل والراغب فيها كثير والمغتر بها ذليل حقير والمتمسك بها اخذ لنفسه ومن اغتر بها
السلامة تكسب الذنوب كسبا وتذهب الاعمال ذهبا واذا لكم على العمل الى الدار العليا

وعلى

وعلى القدوة اهل السلف الصالح اذ تركوا الدنيا ولزموا الصيام والقيام واكثروا
التضرع والبكاء واطالوا الصلاة ونحلت اجسامهم من طول السهر فالوانهم مصفرة
ووجوههم مبتهجة منورة يمشون على الارض هونا جعلوا نهارهم ذكرا وصياما
وليلهم ركوعا وسجودا وقياما وعزفوا عن الشهوات ولم يتنعموا باللذات ففازوا
طول الابد بجوار الملك العزيز الواحد الاحد الفرد الصمد ولقد احسن من قال

رجال اطاعوا الله في السر والجهر ❀ فما بشروا اللذات حينا من الدهر
رجال رضوا بالفقر واطرحوا الغنى ❀ مخافة وقع الموت في اخر العمر
رجال ابوا ان يعرفوا بين جميع ❀ فعروا عن الاوطان والاهل للفقر
رجال اطاعوا الله واستيقظوا التقى ❀ وقاموا وصاموا وقاموا الليل في اكثر العمر
رجال شروا دار القرار بهادة ❀ فيا حسدا من شروا ومن تجر

فالله الله لا تغرنكم عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وارفضوا
الدنيا كما رفضها الصالحون ولقد بلغنا ان الله تعالى يقول للملائكة يا ملائكتي ما بال
عبادي مجتهدين فيقولون يا ربنا خوفتهم من شيء فخافوه وشوقتهم الى شيء فاشتاقوه
فاشتاقوه فيقول الله تعالى فكيف لو رأوني لكانوا اشد شوقا واكثر اجتهادا
اجتهادا وذكر في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام اولياءي يحنون لي
ليحنون اذا [illegible] بقاع الارض ويخفق بهم
الملائكة يدعون ربهم سجدا وقياما يقولون في دعائهم اللهم لا تهلك المذنبين
واغفر لهم وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال رحم الله قوما يحسبهم الناس
مرضى وما هم بمرضى ومعنى الحديث انهم من كثرة اجتهادهم وسهرهم تغيرت
الوانهم واصفرت وجوههم ونحلت اجسامهم حتى يحسبهم الجاهل مرضى
مكروبين فطال عمره وحسن عمله وويل لمن طال عمره وساء عمله وذكر عن
الحسن انه قال احمد كنت اقواما وصحبتهم فما كانوا يفرحون بشيء من
الدنيا ولا يأسفون على شيء منها ادبرت الدنيا في اعينهم اهون من ثقل التراب
الذي تطؤونه باقدامكم عاشوا طول اعمارهم وما يطوى لاحد منهم ثوب ولا امروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)